NASS
مـركـز نـون للدراسـات الاستراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

رؤيــة تـحليليــة

أجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب : رسالة عاجلة الى طهران

مركز نون

وحدة تحليل السياسات

19 نوفمبر / تشرين الثاني 2017

Noon Association
for Strategic Studies
info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

بناءً على دعوة مُلحة من الرياض، عُقد أجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم الاحد الموافق 19-11-2017، بعد أن سبقه أجتماع طارئ أيضاً للجنة الرباعية العربية الوزارية المعنية بالتصدي للتدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية، متضمنة كلاً من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وبحضور مباشر للأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط.

ساد شبه أتفاق بين معظم الدول المشاركة على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تشكل التهديد الأكبر في المنطقة ، وأحد أكبر التحديات التي يواجهها مستقبل ذات المنطقة، لاسيما المملكة العربية السعودية ، الى حد عد فيه هذا الأجتماع بمثابة إرسال رسالة واضحة وصريحة الى طهران، مفادها أن الجميع بات منزعجاً تماماً من السلوكيات الإيرانية التي تستهدف عمق الداخل للدول العربية، فمن موضوع سوريا الى لبنان الى العراق والى اليمن ومحاولات تهديد عمق الأمن القومي السعودي لاسيما بعد أطلاق صاروخ من قبل الحوثيين أستهدف العاصمة الرياض، والذي صرح عنه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بذات الوقت بأنه حوثي الإطلاق ولكن إيراني الصنع ، ومنقول الى الحوثيين لأغراض أستهداف مباشر، ضمن نهج طهران الذي أستمرت عليه لفترة ليست بالقصيرة.

وبالعودة الى لغة السلوك السياسي الخارجي، ثمة أتفاق عام يسود أغلب مُنظري السياسة الدولية، مفاده أن إستمرارية الدولة بنسق واحد من توجهات سلوكية سياسية تجاه الخارج ، يفضي الى إعتماد نهج سياسي كفيل بتقييم سياسة ذات الدولة حالاً، وأمتداداً لمدى زمني منظور، وهو ما يعده البعض تطبيقاً حرفياً على نهج إيران ورغبتها في المنطقة، إنطلاقاً من فلسفة سياسية مؤطرة بأتجاه ديني، تسعى الى اهدافها، دونما أي أعتبار لنوعية الوسائل الموظفة بأتجاه تحقيق ذات الأهداف .

تتطلع معظم الدول الأعضاء في الجامعة العربية الى أستثمار فقرة مهمة في ميثاق الأمم المتحدة والتي تتعلق بتعزيز التعاون ما بين التنظيمات الأقليمية ومنظمة الأمم المتحدة UN، وذلك طبقا للمادة (52) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة ، والتي تنص على الأتي:

1. ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد "الأمم المتحدة" ومبادئها.
2. يبذل أعضاء "الأمم المتحدة" الداخلون في مثل هذه التنظيمات أو الذين تتألف منهم تلك الوكالات كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الإقليمية أو بواسطة هذه الوكالات وذلك قبل عرضها على مجلس الأمن.
3. على مجلس الأمن أن يشجع على الاستكثار من الحل السلمي لهذه المنازعات المحلية بطريق هذه التنظيمات الإقليمية أو بواسطة تلك الوكالات الإقليمية بطلب من الدول التي يعنيها الأمر أو بالإحالة عليها من جانب مجلس الأمن.

وعليه ليس ببعيد أن يكون أجتماع اليوم خطوة تمهيدية لنقل ملف تدخلات إيران تجاه دول المنطقة سلبياً الى مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي يعني جني فرصة حقيقية من أحتمالية فرض المزيد من العقوبات الأقتصادية عليها ، دونما أغفال أمر الجانب العسكري، استراتيجية الضربات المحدودة Limited Strike Strategy ، والتي تستهدف بمحدودية أهدافاً أستراتيجية نوعية وبدقة عالية قد تشل قدرة الخصم على الرد أو حتى مجرد التفكير بالرد .

والجدير بالذكر أن التلميحات بالسير في هذا الطريق كانت قد أخذت منحاها الكبير ، فقد أكد السفير حسام زكي مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، إمكانية اللجوء إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، نظراً لخطورة الموقف وتهديد إيران للأمن والسلم العربي والدولي. من جانبه قال المدير السابق للمجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير أمين شلبي أنه استناداً إلى النظام الأساسي للأمم المتحدة الذي يؤكد على الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، فإن الجامعة العربية

يحق لها مخاطبة المؤسسة الدولية وهيئتها الأساسية المتمثلة في مجلس الأمن، باعتبار أن منطقة الخليج من أهم المواقع الاستراتيجية لدول العالم كافة، ومن الضروري الحفاظ عليها آمنة مستقرة.

مما تقدم يتضح أنه كلما تقدم عقرب الساعة الى الأمام كلما أزدادت الضغوط الأقليمية والدولية على طهران بأتجاه تغيير نهجها المتبع ضمن سلوكها السياسي الخارجي، فالمتغير الاقليمي والدولي عندما يلتقيان تكون الرسالة المراد إيصالها إلى طهران أبلغ ، لاسيما وان إستراتيجية ترامب التي أعلن عنها في 14 أكتوبر 2017 تجاه إيران تركز على البحث عن آليات نافعة تسهم بقوة في تعزيز إستراتيجية الطوق لقطع أذرع معينة تستخدمها طهران في الساحة الاقليمية لتحقيق أهداف تبتغيها ، ونيابةً عنها. وبالرغم من كل ما تقدم، تبقى مسألة مدى جدوى الأتفاق الذي عقد اليوم رهينة النتائج المتحققة على الارض والملموسة عملياً، وربما الأيام اللاحقة خير برهان على ذلك وفقاً لما سيستجدُ من معطيات محددة لأتجاهات سلوكية وردود أفعال تجاهها ،سواءً بالاتجاه الإيجابي أو سواه السلبي، وضمن تشابك وتقاطع المصالح الأقليمية والدولية بذات المنطقة ، فضلاً عن الصراعات المفتوحة وتصاعد ظواهر الأستقطاب بين المحاور الأقليمية فيها .